الفلسفة الوجودية وأثرها
على تربية النشء - عرض ودراسة -

Search title

Existentialist philosophy and its impact on raising children: presentation and study

الباحث

الأستاذ المساعد الدكتور أحمد هاشم سالم

Researcher

Assistant Professor Doctor

Ahmed Hashem Salem

ahmeed.saleem@aliraqia.edu.iq

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة الفلسفة الوجودية من حيث نشأتها ومبادئها الأساسية، مع التركيز على تحليل أثرها في مجال التربية وبناء شخصية النشء.

يناقش البحث كيف أسهمت الفلسفة الوجودية في إبراز قيم الحرية الفردية، وتحمل المسؤولية، وتنمية القدرة على اتخاذ القرار، وأثر ذلك في تشكيل شخصية المتعلم المستقل.

كما يتناول الجوانب الإيجابية التي يمكن استثمارها في المناهج التربوية، مع عرض نقدي لمواطن القصور والتحديات التي قد تواجه تطبيق مبادئ الوجودية في التربية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية:

١- الفلسفة الوجودية.

٢- تربية النشء.

Abstract:

This research explores existential philosophy, focusing on its origins and fundamental principles، and analyzes its impact on education and the development of young generations. It examines how existentialism has emphasized the values of individual freedom, responsibility، and decision-making skills، contributing to the formation of an independent learner's personality. The study also highlights the positive aspects that can be incorporated into educational curricula، while providing a critical view of the limitations and challenges in applying existentialist principles to modern education.

المقدمة

في الفلسفة الوجودية، يتمحور التركيز حول مفهوم الوجود والتفكير في الوجود البشري ومعنى الحياة.فالفلسفة الوجودية تؤمن ايمانَ مطلقاً بالوجود الإنساني، ويتخذونه منطلقا لكل فكرة، ويعتقدون بان الإنسان اقدم شيء في الوجود وما قبلة كان عدماً، وان وجود الإنسان سابق لماهيته تقدم الفلسفة الوجودية نظرة عميقة على كيفية تجربة الإنسان للوجود والوجودية، وتسلط الضوء على الحرية والمسئولية الفردية وان أحد الجوانب التي يمكن أن يكون لها تأثير على تربية النشأة هو التركيز على المسئولية الشخصية والحرية الفردية. فهم يؤمنون بحرية الإنسان المطلقة، وان له ان يثبت وجوده كما يشاء، وباي وجه يريد، دون ان يقيده شيء. من خلال فهم الفلسفة الوجودية، يُشجع الأفراد على تحمل المسئولية عن قراراتهم وأفعالهم، وعلى مواجهة تحديات الحياة بوعي وشجاعة و يمكن أن يساعد تفكير الفرد في وجوده ومعنى حياته في تنمية الوعي الذاتي والتفكير النقدي حول الذات و يعزز التركيز على الحرية الفردية القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة والمسئولة في الحياة و يمكن للفلسفة الوجودية أن تساعد في ترسيخ القيم والمبادئ الأخلاقية التي من شأنها توجيه سلوك الفرد واختياراته و من خلال التركيز على عقلانية الحياة وقيمة الوجود، قد يُعزز الفرد احترامه وتقديره للآخرين وتفهمه لتجاربهم ومن الواضح أن الفلسفة الوجودية يمكن أن تلعب دورًا مهمًا في تربية النشأة، من خلال تشجيع الفرد على التفكير العميق والاستقراء، وتعزيز قدرته على تحمل المسئولية واتخاذ القرارات بحرية ووعي.

المبحث الأول
الإطار العام للفلسفة الوجودية

الفلسفة الوجودية هي تيار فلسفي يركز على الدراسة العميقة للوجود البشري وتجربة الإنسان في العالم، فهو يعلي من قيمة الإنسان (حسب قول الفيلسوف كير كيجارد الفيلسوف الدنماركي) فهوه يوكد على تفرده وانه صاحب تفكير بحرية وايرادة واختيار، ولا يحتاج إلى موجه، وبمقدوره ان يصنع ذاته وكيانه بارادته ويتولى خلق أعماله وتحديد صفاته وماهيته باختياره الحر دون ارتباط بخالق او قيم خارجة عن ارادته، وعليه ان يختار القيم التي تنضم حياته. تأسست هذه الفلسفة في القرن العشرين وكانت لها تأثير كبير على الفلسفة الحديثة، إذ ترتكز هذه الفلسفة على الفرد وعلاقته بالكون، وتذهب إلى

أن الوجود سابق للجوهر، ويشدد الفلاسفة الوجوديون على حرية الفرد ومسؤوليته الكاملة عن أعمال لا معنى لها((١)).

يُعد الفيلسوفان جان بول سارتر ومارتن هايدجر من أبرز الشخصيات التي ساهمت في تطوير الفلسفة الوجودية وتتناول الفلسفة الوجودية مواضيع متنوعة تتعلق بالوجود والحياة البشرية، مثل الحرية، والوجود، والمعنى، والمسئولية الفردية. تقدم الفلسفة الوجودية رؤية عميقة حول كيفية تجربة الفرد للوجود والتفاعل مع العالم من حوله بشكل عام، الفلسفة الوجودية تعتبر تيار فلسفي عميق يساهم في توجيه الفرد نحو فهم أعمق للحياة ومعنى الوجودية البشرية، فهو اتجاه ينكر أن يكون الوجود عين الماهية، وينفر من المذهب والمذهبية، ويقتصر على وصف الظواهر النفسية((٢)).

(١) ينظر د.ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المسطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية،بيروت-لبنان،ط١ ٢٠٠٨م ص٦٨٤ وينظر يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة،دار المعارف بمصر ١٩٦٢ ص٤٥٨

(٢) مراد وهبة، المعجم الفلسفي، معجم المصطلحات الفلسفية،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨ م ص٧٣٣

المطلب الأول: تعريف الفلسفة الوجودية وأبرز روادها

اولاً: تعريف الفلسفة لغة:- لفظ مشتق من اليونانية واصل هذا الفظ (فيلا–صوفيا) ومعناه محبة الحكمة، ويطلق هذا الفظ على العلم بحقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح((١)).

ثانياً: تعريف الفلسفة اصطلاحاً:- هي محاولة منظمة ودقيقة للربط بين الكون والحياة البشرية على نحو له هدف ومغزاة، كما ان هدف الفلسفة الكشف عن طبيعة الكون وعلاقتنا به لغرض مزدوج وهو إرضاء عقولنا في سعيها الى اشباع حب استطلاعها، وقلوبنا في سعيها الى إضافة الكثير من الدلالة على الحياة الإنسانية((٢)).

ثالثاً تعريف الوجودية لغة:- جدرها من الفعل وجد، أي مطلوب الشيء يجده وجودا، ومنها لفظ الوجد، الواجد أي الغني، واوجد الله أي اغناه، واوجدني الله بعد ضعفا أي قواني، وقال أبو عبيد .. الواجد الذي يجد ما يقضي به دينه ووجد الشيء من عدما فهو موجود((٣)).

رابعاً تعريف الوجودية اصطلاحاً:- هي مذهب فلسفي يقوم على دعوة خادعة، وهي ان يجد الإنسان نفسه، ومعنى ذالك ان يتحلل من القيم، وينطلق لتحقيق رغباته وشهواته بلا قيد، وان الوجود عندهم مقدم على الماهية((٤)).

وبتعريف آخر فان الوجودية من احدث المذاهب الفلسفية وأكثرها سيادة في الفكر المعاصر، وهي تبرز قيمة الوجود الفردي للإنسان وظهرة هذا الفلسفة نتيجة لحالة القلق التي سيطرت على اوربا بعد الحرب العالمية الأولى واتسعت، مع الحرب العالمية الثانية((٥)).

الفلسفة الوجودية هي تيار فلسفي يركز على دراسة الوجود البشري وتجربة الإنسان في العالم. تأسس هذا التيار في القرن العشرين ويُعتبر من أحد التيارات البارزة في الفلسفة الحديثة. تنشد الفلسفة الوجودية فهم معاناة الإنسان وتأملاته العميقة حول الحرية، والوجود، والغموض القائم في حياته((٦)).

---

(١) ينظر جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب البناني، بيروت، لبنان، جزء الثاني،١٩٨٢ ميلادي، ص ١٦٠

(٢) ينظر هنترميد، الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة دكتور فواد زكريا، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة – نيويورك، ودار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٦٩م، ص ٢١

(٣) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منضور الافريقي المصري، لسان العرب،دار صادر،بيروت- لبنان،ط٣ ٢٠٠٤،مادة وجد،جزء١٦ ص١٥٧

(٤) ينظر عامر عبدالله، معجم الفاظ العقيدة، مكتبة العبيكان، الكويت ط٢، ب.ت، ص٤٣٩

(٥) ينظر د.منصور عيد، كلمات من الحضارة، دار الجيل للطباعة والنشر،بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٥م،ص٢٤٨وينظر د.ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية،ص٦٨٤

(٦) سعدي نادية، الأسس الفلسفية لنظرية الفن عند جون بول سارتر،رسالة لنيل شهادة الماجستير،-٢٠٠٢:جامعة

أحد أبرز رواد الفلسفة الوجودية هم:

١. جان بول سارتر (Jean-Paul Sartre): فيلسوف فرنسي بارز وروائي، يُعتبر سارتر واحدًا من أبرز الشخصيات في تطوير الفلسفة الوجودية. كتب العديد من الأعمال التي تركز على مفاهيم الحرية الفردية والوجود البشري[(١)].

٢. مارتن هايدجر (Martin Heidegger): فيلسوف ألماني يُعتبر من رواد الفلسفة الوجودية، حيث قدم مفهوم «الوجودية» وفكر التفكير العميق حول الكيفية التي يعيش بها الإنسان في العالم[(٢)].حيث يقول هايدجر: ان ماهية الإنسان في وجوده في العالم[(٣)].

٣. جبرييل مارسيل (Gabriel Marcel): فيلسوف فرنسي آخر يركز على الفلسفة الوجودية،قدم مفاهيم الوجودية الكاثوليكية والتأملات العميقة حول الوجود البشري[(٤)].اذ يرى مارسيل ان فلسفة الوجود هي أيضا فلسفة الحرية. ويتفق مع غيره من فلاسفة الوجود في القول بان حرية الذات البشرية تتجلى بصفة خاصة في عملية خلق الذات لنفسها بنفسها، وفي اتجاهها باستمرار نحو العلو على نفسها[(٥)].

تشترك هذه الشخصيات البارزة في الفلسفة الوجودية في تأملاتهم العميقة حول الحياة والوجود البشري، وفي رؤاهم الفلسفية التي تناولت قضايا مثل الحرية، والمسئولية، والمعنى، يعتبر تأثير رواد الفلسفة الوجودية كبيرًا على الفلسفة الحديثة وعلى تطوير الفهم العميق للوجود والإنسان[(٦)].

الجزائر، ص٤٦.

(١) ينظر عبدالرحمنالبدوي، موسوعة الفلسفة، ج١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان،ط١٩٨٤،١م،ص٥٦٣ وما بعدها

(٢) ينظر جورج طرابيشي،معجم الفلاسفة، المناطقة، المتكلمين، اللاهوتيين، المتصوفون، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان،ط٢٠٠٦،٣م،ص٦٩٤

(٣) مرادوهبة، المعجم الفلسفي ص٧٣٣

(٤) ينظرد.عبد المنعم الحنفي،الموسوعةالفلسفية،دار ابن زيدون، بيروت-لبنان،مكتبة مدبولي القاهرة-د.ط، ب.ت، ٤١٠وما بعدها

(٥) ينظر د.زكرياإبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة والنشر،القاهرة، د ط بلات ص٤٧١ ٤٧٢

(٦) شابحة بوعراب، مقولة الذاتية في فلسفة سورين كيركغارد، مجلة الواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ، مجلد ١٧، عدد ١، ١ جويلية ٢٠٢١، ص٣٣.

المطلب الثاني: المبادئ الأساسية للفلسفة الوجودية

الفلسفة الوجودية تتضمن مجموعة من المبادئ الأساسية التي تشكل أساس تفكيرها الفلسفي. بين أهم هذه المبادئ:

١. الحرية الفردية: تعتبر الحرية مفهومًا أساسيًا في الفلسفة الوجودية، حيث يُشدد على حرية الإنسان في اتخاذ قراراته وتحديد مصيره بشكل مستقل فالإنسان حراً في اخياراته، وهذه الحرية تقترن بمسؤولية كامله عن النتائج حسب رئي سارتر .اذايراى ان الإنسان يوجد أولا في العالم، وبعد ذلك تظهر ماهيته وخصائصه التي يصنعها بنفسه ويختارها بارادته الحره((١)). ويرى ان الإنسان مسؤول عن جميع الناس وكل البشر، وليس فقط مسؤول عن نفسه((٢))، فمن المبادئ الرئيسية في الوجودية، القول ان الفرد هو مقياس الأشياء جميعاً، ولاسيما كل القيم، فالحياة عمليه متصلة من اتخاذ القرارات وكل قرار هو في اخر الامر شخصي وفردي((٣)).

٢. الوجودية وعدم الثبات: تعتبر الوجودية وعدم الثبات أحد المفاهيم الرئيسية في الفلسفة الوجودية، حيث يُفترض أن الإنسان يعيش في عالم متقلب وغير ثابت. فهم لا يؤمنون بوجود قيم ثابتة توجه سلوك الناس وتضبطه، إنما كل إنسان يفعل ما يريد وليس لاحد ان يفرض قيما او اخلاقا على الاخرين، إذ يذكر سارتر في كتابة (الإنسان) بانه كائن مسؤول، ولكنه يعيش في كون لا معنى له((٤)).

٣. وجودية الإنسان ومعنى الحياة: تركز الفلسفة الوجودية على تجربة الإنسان وبحثه عن معنى الحياة والوجود، وعلى التفكير في كيفية التعامل مع العواقب والتحديات التي يواجهها في حياته((٥)).

٤. المسئولية الفردية: يُعتبر تحمل المسئولية الفردية عن قراراته وأفعاله أمرًا أساسيًا في الفلسفة الوجودية((٦))، حيث يجب على الإنسان أن يتحمل نتائج أفعاله ويتصدى لتحديات الحياة بوعي

(١) ينظر الشيخ كامل محمد محمد عويضة، جان بول سارتر فيلسوف الحرية،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،ط١٩٩٣م،ص٢٣

(٢) بنظر د.مصطفى غالب، سارتر والوجودية، منشورات دار ومكتبة الهلال،بيروت-لبنان،ط١، ١٩٨٦م، ص٢٩ وينظر جان بول سارتر 'الوجودية مذهب إنساني، ترجمة عبد المنعم الحنفي، مطبعة الدار المصرية القاهرة،ط١، ١٩٦٤م، ص٧ وما بعدها

(٣) هنترميد، الفلسفة أنواعهاومشكلاتها، ترجمة د.فؤادزكريا، ص٤٤٠

(٤) ينظر د.ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، ص٦٨٥

(٥) عامر ناصر شطارة، الفردانية في الفلسفة الحديثة كيركيغاردنموذجاء دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ١،٢٠١٤ مجلد ٤١، ص١٢.

(٦) ينظر هنترميد، الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة د. فؤاد زكريا، ص٤٤٠

ومسئولية[١]. فقد زعم سارتر ان الإنسان بحرية الاختيارية هو الذي يجد نفسه، ومعنى ذلك ان يتحلل من القيم وينطلق من لتحقيق رغباته وشهواته بلا قيد[٢]، إن الفلسفة الوجودية تؤمن بان للإنسان حرية كاملة وترى ان الإنسان لا يكون اصيلاً – أي إنساناً حقيقيا – الا اذا كان شاعرا بهذا المسؤولية الكاملة، وبكل ما تنطوي عليه من نتائج[٣].

٥. الشك والغموض: تتسم الفلسفة الوجودية بالتأمل العميق في طبيعة الوجود وبحثها المستمر عن المعنى والغموض والشك، مما يدفع الإنسان إلى التفكير بعمق حول جوانب الحياة والوجود[٤].

(١) ينظر الشيخ كامل محمد محمدعويضه، جان بول سارتر فيلسوف الحرية ص٢٤

(٢) ينظر جان بول سارتر، الوجود والعدم، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الاداب،بيروت-لبنان،ط١، ١٩٦٦م، ص٨٥

(٣) ينظر هنترميد، الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة د. فؤاد زكريا ص٤٤١

(٤) على حنفي محمود، قراءة نقدية في وجودية سارتر، المكتبة القومية الحديثة، طنطا | مصر، د.ط، ١٩٩١، ص٦٨.

المبحث الثاني
العلاقة بين الفلسفة الوجودية والتربية

العلاقة بين الفلسفة الوجودية والتربية تحمل أبعادًا مختلفة ومهمة في سياق تنمية الفرد وفهمه للذات والعالم من حوله. بشكل عام، يُعتبر التركيز على فلسفة الوجودية في مجال التربية يُعزز تفاعل الفرد مع العالم ويساهم في تحقيق تطوير شخصي واعي وان فهم الفلسفة الوجودية وتطبيقها في مجال التربية يمكن أن يساهم في تحفيز نمو هادف للفرد ويساعده على تحقيق توازن بين وعيه الذاتي وعلاقته بالعالم من حوله.فمن المعروف ان الفلسفة الوجودية كما بين ذلك الفيلسوف سارتر انها تنطلق من فكرة أساسية وهيه ان الإنسان كائن حر وانه يوجد أولا وثم يصنع ماهيته بنفسه من خلال اختياراته وافعالة، هذه الروية تجعل الفرد محور الاهتمام وتؤكد على خصوصية وتجربتة الذاتية في الحياة. فالقول بان الإنسان حر حسب رأيه انما يعني انه مسؤول عما يفعل، وان في وسعه تحقيق ذاته على نحو ابداعي، ويرى أيضا ان الإنسان هو ذلك الموجود الفاعل الذي يحقق ذاته بحرية.

وان التربية الناجحة من وجه نظر الفلسفة الوجودية هي التي تعلم النشء ان الحرية مسؤولية، وان مواجة القلق والا يقين امر طبيعي في رحلة البحث عن المعنى. وهو ما يساعدهم على بناء وعي نقدي يجعلهم قادرين على تقيم الأفكار والمعتقدات قبل قبولها.

ومن هنى فان العلاقة بين الفلسفة الوجودية والتربية هي علاقة تكامل. فالفلسفة بدورها تقدم الأساس الفكري الذي يضع الإنسان وحرية اختياره في المركز. بينما التربية تطبق ذلك عمليا في تنشئة افراد احرار ومسؤولين واصلين في تفكيرهم وحياتهم.

المطلب الأول: مفهوم التربية ودورها في بناء شخصية النشء

تعرف التربية بانها:-

١- تنمية الوظائف الجسمية، والعقلية والخلقية، كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف.

٢- علما يبحث في أصول هذا التنمية ومناهجها وعواملها الأساسية وأهدافها الكبرى((١)).

(١) د.ابراهيم مدكور، المعجم الفلسفي الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية،القاهرة،١٩٧٩ م،ص٤٢

وتعد التربية ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الأخرى في نموها وتطورها[(١)].

والتربية موضوعها جملة المعلومات والمهارات التي أنجزت في الماضي والتي تنقلها المدرسة من جيل إلى جيل[(٢)].

وتعد التربية عملية شاملة تهدف إلى توجيه وتوجيه الأفراد نحو التنمية الشخصية والاجتماعية والعقلية. يتضمن مفهوم التربية جميع الجوانب التعليمية والتثقيفية والثقافية التي تؤثر على نمو وتطور الشخصية والهوية لدى الأفراد[(٣)].

دور التربية في بناء شخصية النشء يشمل:

١. تنمية المهارات والقيم: يساعد دور التربية في تطوير مهارات النشء ونقل القيم والمبادئ الإيجابية التي تساعدهم على التفكير النقدي وبناء شخصياتهم بطريقة إيجابية[(٤)].

٢. تعزيز الوعي والتفكير النقدي: يعزز التركيز على التفكير النقدي والوعي الذاتي من خلال التربية تطوير النشء على التفكير بوعي وتحليل الأمور من منظور مندرج في القيم والأخلاق.

٣. تحفيز النمو الشخصي والاجتماعي: تعزز التربية نمو الشخصية والقدرات الاجتماعية للنشء من خلال توجيههم نحو تحقيق إمكانياتهم الكامنة والنمو في بيئة صحية وداعمة.

٤. بناء الهوية والتكامل الذاتي: يساعد دور التربية في بناء هوية النشء وتعزيز التكامل الذاتي لديهم، مما يساعدهم على تحقيق الرضا الذاتي والنمو الشخصي[(٥)].

٥. تسعى التربية الى تطوير القدرات والى تحقيق درجة عالية لتطوير طبيعة الإنسان ذاتها، والى الانتقال بالفرد الى حالة الكمال النسبي، وذلك في اتجاه ما يريده هو بنفسه، او بقدر ما يستطيع ان يصل اليه تحت تاثير المنافسة الاجتماعية[(٦)].

٦. غاية التربية هي تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها، وتتم التربية اما بفعل الغير واما بفعل الإنسان ذاته[(٧)].

---

(١))المصدر نفسة، ص٤٣

(٢) ينظر مراد وهبه، المعجم الفلسفي، ص ١٨٧

(٣) عبد المنعم الحنفي، المعجم الفلسفي، ط١، الدار الشرقية، مصر، ١٩٩٠. ص٤٥

(٤) ينظر يوسف كرم،مرادوهبه، يوسف شلالة،المعجمالفلسفي، القاهرة- مصر، د ط، ١٩٦٦م ص٤٠

(٥) محمد سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، الدر القومية، د.ط، د.س، رياض الفتح. ص١٠١

(٦) ينظر اميل دوركهايم، التربية والمجتمع، ترجمة د. علي اسعد وطفه، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق ط٥ ١٩٩٦م ص٧٠

(٧) ينظر د. مراد وهبة، المعجم الفلسفي،ص ١٨٧

المطلب الثاني: انعكاسات الفلسفة الوجودية على التربية

تحتل التربية موقعا مهما في اطار بناء شخصية الإنسان، اذ تشكل اللبنة الأساسية في بلورة القيم والعادات والمعتقدات والمهارات لدى الفرد والتي من خلالها تحدد هويته وتوجه سلوكه،

ونجد ان الفلسفة الوجودية تأخذ التربية بعدا عميقا، اذ تجعل الإنسان واعيا بحريته كما ذكر لنا سابقا سارتر، وانه مسؤول عن اختياراته بالحياة((١)).

فترى هذه الفلسفة ان الإنسان لا يولد مكتمل الهوية، بل هو مشروع مفتوح يتشكل عبر قرارته وتجربته الشخصية، اذ ترى ان الإنسان يفسر الأشياء بنفسه كما يشاء وان مصير الإنسان تضعه بين يديه((٢)).

انعكاسات الفلسفة الوجودية على التربية تتجلى في عدة جوانب تؤثر على عملية التعليم والتعلم. من بين هذه الانعكاسات:

١. تشجيع الحوار والتفاعل: تعزز الفلسفة الوجودية في التربية الحوار والتفاعل الفعّال بين المعلم والطالب، مما يساعد على بناء علاقة تعليمية مبنية على الثقة والاحترام المتبادل.

٢. تطوير التفكير النقدي: تحث الفلسفة الوجودية في التربية على التفكير النقدي والتحليلي، وتشجع الطلاب على استكشاف الأفكار والافتراضات بشكل عميق ومنطقي.

٣. تعزيز الوعي الذاتي: تساهم الفلسفة الوجودية في تربية في تعزيز وعي الفرد بذاته وبالعالم من حوله، مما يزيد من قدرته على فهم تحدياته وتحقيق إمكانياته الكامنة.

٤. تحفيز الإبداع والابتكار: تشجع الفلسفة الوجودية في التربية على تنمية الإبداع والابتكار من خلال تحفيز الطلاب على التفكير خارج الصندوق وتحقيق إنجازات مبتكرة.

٥. تنمية المسؤولية الفردية: تعزز الفلسفة الوجودية في التربية مفهوم المسؤولية الفردية، حيث تحث الطلاب على تحمل مسؤولية أفعالهم وقراراتهم((٣)).

---

(١) ينظر د. زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص٤٩٩ وما بعدها

(٢) ينظر يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، ص٤٥٧

(٣))إمام عبدالفتاح إمام، كبيركيجوررائدالوجودية، ج١،دارالثقافة،القاهرة، ١٩١٦. ص١٧٨

المبحث الثالث
أثر الفلسفة الوجودية على النشء

تأثير الفلسفة الوجودية على النشء يمكن أن يكون عميقًا وإيجابيًا في عدة جوانب حيث تساعد الفلسفة الوجودية النشء على تعزيز وعيهم بأنفسهم، وفهم مكانتهم ودورهم في العالم. هذا يؤدي إلى بناء هوية قوية وواعية و تشجع الفلسفة الوجودية النشء على البحث الدائم عن المعنى في حياتهم وتجاربهم، مما يمكنهم من تحقيق الارتباط والتعمق في تجاربهم و تساعد الفلسفة الوجودية النشء على فهم أهمية الحرية في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية عن تلك القرارات، مما يساعدهم على النضج والتطور وتحث الفلسفة الوجودية النشء على التفكير النقدي والاستقلالي، وهو مهارة حيوية في فهم العالم من حولهم بشكل أعمق وتشجع الفلسفة الوجودية النشء على التفكير بطرق جديدة وإيجاد حلول ابتكارية للتحديات التي قد تواجههم وان تأثير الفلسفة الوجودية على النشء يمكن أن يكون إيجابيًا من خلال تعزيز الوعي الذاتي، تحفيز البحث عن المعنى، تعزيز الحرية والمسؤولية، تطوير التفكير النقدي وتحفيز الإبداع والتجديد في حياتهم.

المطلب الأول: الجوانب الإيجابية للفلسفة الوجودية في تربية النشء

تتميز الفلسفة الوجودية بالعديد من الجوانب الإيجابية التي يمكن أن تؤثر بشكل كبير في تربية النشء. بعض الجوانب الإيجابية للفلسفة الوجودية في تربية النشء تشمل:

١. تعزيز الوعي الذاتي: تساعد الفلسفة الوجودية النشء على تطوير وعيهم بأنفسهم وبالعالم من حولهم، مما يمكنهم من تحسين فهمهم لذواتهم وللعلاقات التي يقومون بها.

٢. تشجيع التفكير النقدي: تحفز الفلسفة الوجودية النشء على التفكير النقدي والاستقلالي، وتعزز قدرتهم على تحليل الأفكار والمفاهيم بشكل منطقي وعميق.

٣. تحفيز الابداع والابتكار: تشجع الفلسفة الوجودية النشء على التفكير خارج الصندوق واستكشاف حلول جديدة وإبداعية للمشاكل التي قد تواجههم.

٤. تعزيز التفاعل الاجتماعي: تساعد الفلسفة الوجودية في تربية النشء على بناء علاقات اجتماعية صحية ومثمرة، وتشجعهم على تبادل الأفكار والآراء بشكل مفتوح واحترامي.

٥. غرس قيمة الحرية مع الوعي بضرورة تحمل نتائج الاختيارات. اذ تصبح التربية هنا أداة

لتحرير الإنسان من القيود الخارجية واطلاق طاقاته الكامنة مما يسهم في اعداد جيل واعَ بذاته وبمسؤوليته اتجاه نفسه وتجاه المجتمع.

٦. تشجيعهم على العيش وفق قناعاتهم الحقيقة لا ما يفرضه ضغط المجتمع

٧. تنمية القدرة على التحمل: تساعد الفلسفة الوجودية النشء على تطوير قدرتهم على التعامل مع التحديات والصعاب، وتعزز قدرتهم على التحمل والصمود في مواجهة الصعوبات((١))، يتعين على كل فرد او اسرى او منضمة تنفق على أساس ميزانيه محددة مقدما لعدة شهور، ان تخصص نسبة مئوية من دخلها المتوقع لاعتمادات الطوارئ((٢)).(٣)

المطلب الثاني: التحديات والسلبيات المحتملة لتطبيق الفلسفة الوجودية في التربية

على الرغم من الجوانب الإيجابية التي ذكرناها في الفلسفة الوجودية واثرها على تربية النشء، الا اننا نجد هنالك بعض الصعوبات في فهم هذه الفلسفة في المجتمعات العربية وبيئاتها التربوية.

اذ نجد ان البيئة الاجتماعية العربية تميل الى العمل الجماعي وترسيخ قيم الجماعة والالتزام بالتقاليد. اما الفلسفة الوجودية فانها تنادي بالنزعة الفردية((٤))، وهو ما يودي الى فهم خاطئ لدى النشء عند الاهتمام الزائد بالنزعة الفردية لهذا الفلسفة وهو ما يؤدي الى الانفصال عن القيم المجتمعية السائدة في مجتمعاتنا العربية، وبالتالي الانفصال عن القيم المجتمعية، وهو ما ينعكس على التماسك الاجتماعي

ان تطبيق الفلسفة الوجودية في التربية يمكن أن يواجه بعض السلبيات المحتملة التي يجب مراعاتها، ومن هذه السلبيات:

١. التعقيد والصعوبة: قد يكون من الصعب على بعض المعلمين والأهل فهم وتطبيق مفاهيم الفلسفة الوجودية في بيئة التعليم، مما قد يصعق أو يربك الطلاب.

٢. نقص الموارد والتدريب: لتنفيذ الفلسفة الوجودية بشكل فعال، قد يكون هناك حاجة إلى موارد إضافية وتدريب للمعلمين والمربين، وقد لا تكون هذه الموارد متاحة بسهولة في بعض الحالات.

---

(١) توماس أرفلين، مقدمة قصيرة الوجودية، تمر: مروة عبد السلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط١، ٢٠١٤ ص٧٥

(٢) ينظر هنترميد، الفلسفة أنواعها ومشكلاتها،ترجمة د.فؤادزكريا، ص٤٤٢

(٣)

(٤) ينظر هنترميد، الفلسفة أنواعهاومشكلاتها، ترجمة د.فؤادزكريا، ص٤٤٠ وما بعدها

٣. تحميل الطلاب بالمسؤولية: قد يؤدي التركيز على مفهوم المسؤولية الفردية في الفلسفة الوجودية إلى تحميل الطلاب بمزيد من الضغوط والمسؤوليات التي قد لا يكونوا مستعدين لها.

٤. تجاهل الجوانب العقلانية: قد ينتج تركيز الفلسفة الوجودية على الوجود والتجربة الشخصية عن تجاهل الجوانب العقلانية والمعرفية في التعليم.

٥. تفاوت في استجابة الطلاب: بسبب طبيعة الفلسفة الوجودية التي تعتمد بشكل كبير على التفاعل الفردي، قد يكون هناك تفاوت كبير في استجابة الطلاب وتفاعلهم مع هذا الأسلوب التعليمي((١)).

(١) جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، تر عبد المنعم الحنفي الدار المصرية للطباعة والنشر، الطبعة ١ السنة ١٩٦٤، مصر، ص٤٧.

الخاتمة

فقد أولت الفلسفة الوجودية اهتماماً بالغاً بحرية الإنسان، وانه مسؤول عن افعاله واختياراته، وركزت أيضا على بناء الذات من خلال التجربة الشخصية للفرد ووعيه العميق بالوجود. وان هذه الرؤية اذا ما تم توظيفها في الاطار التربوي سوف تسهم في تنمية الاستقلالية الفكرية للفرد النشء. مما يزيد من مهارته في التفكير النقدي، ومن ثمة مواجة الصعوبات والتحديات التي تواجهه بروح الابداع والمثابرة

تقدم الفلسفة الوجودية رؤية عميقة حول كيفية تجربة الفرد للوجود والتفاعل مع العالم من حوله بشكل عام، الفلسفة الوجودية تعتبر تيار فلسفي عميق يساهم في توجيه الفرد نحو فهم أعمق للحياة ومعنى الوجودية البشرية العلاقة بين الفلسفة الوجودية والتربية تحمل أبعادًا مختلفة ومهمة في سياق تنمية الفرد وفهمه للذات والعالم من حوله. بشكل عام، يُعتبر التركيز على فلسفة الوجودية في مجال التربية يُعزز تفاعل الفرد مع العالم ويساهم في تحقيق تطوير شخصي واعي وان فهم الفلسفة الوجودية وتطبيقها في مجال التربية يمكن أن يساهم في تحفيز نمو هادف للفرد ويساعده على تحقيق توازن بين وعيه الذاتي وعلاقته بالعالم من حوله.انتأثير الفلسفة الوجودية على النشء يمكن أن يكون عميقًا وإيجابيًا في عدة جوانب حيث تساعد الفلسفة الوجودية النشء على تعزيز وعيهم بأنفسهم، وفهم مكانتهم ودورهم في العالم. هذا يؤدي إلى بناء هوية قوية وواعية و تشجع الفلسفة الوجودية النشء على البحث الدائم عن المعنى في حياتهم وتجاربهم، مما يمكنهم من تحقيق الارتباط والتعمق في تجاربهم و تساعد الفلسفة الوجودية النشء على فهم أهمية الحرية في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية عن تلك القرارات، مما يساعدهم على النضج والتطور وتحث الفلسفة الوجودية النشء على التفكير النقدي والاستقلالي، وهو مهارة حيوية في فهم العالم من حولهم بشكل أعمق وتشجع الفلسفة الوجودية النشء على التفكير بطرق جديدة وإيجاد حلول ابتكارية للتحديات التي قد تواجههم وان تأثير الفلسفة الوجودية على النشء يمكن أن يكون إيجابيًا من خلال تعزيز الوعي الذاتي، تحفيز البحث عن المعنى، تعزيز الحرية والمسؤولية، تطوير التفكير النقدي وتحفيز الإبداع والتجديد في حياتهم.

قائمة المصادر والمراجع

١. إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة ١٩٧٩م

٢. امام عبد الفتاح امام،كيركيجورد رائد الوجودية ج ١،دار الثقافة القاهرة ١٩١٦ م،

٣. اميلدوركهايم، التربية والمجتمع، ترجمة د. علي اسعد وطفه، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ط٥ ١٩٩٦م

٤. توماس ارفلين، مقدمة قصيرة الوجودية، ترجمة مروة عبدالسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط١٤٢٠١٤، ١ م.

٥. جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة عبد المنعم الحنفي، الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة-مصر، ط١ ١٩٦٤ م.

٦. جان بول سارتر، الوجود والعدم، ترجمة عبد الرحمن البدوي، دار الاداب، بيروت-لبنان، ط١ ١٩٦٦م.

٧. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، ج ١٦ دار صادر بيروت- لبنان ط٣ ٢٠٠٤م.

٨. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية والاتينية، دار الكتاب البناني، بيروت –لبنان، ج ٢ ١٩٨٢م.

٩. زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة د ط بلات

١٠. جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة،الفلاسفة،المناطقة،المتكلمين،الاهوتيين،المتصوف ون، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ط٣ ٢٠٠٦ م.

١١. سعدي نادية، الأسس الفلسفية لنظرية الفن عند جون بول سارتر، رسالة لنيل شهادة الماجستير،-٢٠٠٢: جامعة الجزائر

١٢. شابحةبوعراب، مقولة الذاتية في فلسفة سورين كيركغارد، مجلة الواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ، مجلد ١٧، عدد ١، ١ جويلية ٢٠٢١.

١٣. عامر ناصر شطارة، الفردانية في الفلسفة الحديثة كيركيغاردنموذجاء دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ١،٢٠١٤ مجلد ٤١ .

١٤. عامر عبدالله، معجم الفاظ العقيدة، مكتبة العبيكان الكويت، ط ٢ ب.ت.
١٥. عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ج١، الموسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت. لبنان، ط١ ١٩٨٤م.
١٦. عبد المنعم الحنفي، الموسوعة الفلسفية، دار ابن زيدون، بيروت-مكتبة مدبولي القاهرة، د ط،بلات.
١٧. عبد المنعم الحنفي، المعجم الفلسفي، ط١، الدار الشرقية، مصر، ١٩٩٠.
١٨. على حنفي محمود، قراءة نقدية في وجودية سارتر، المكتبة القومية الحديثة، طنطا مصر، د.ط، ١٩٩١.
١٩. كامل محمد محمد عويضة، جان بول سارتر فيلسوف الحرية، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط ١ ١٩٩٣ م.
٢٠. محمد سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، الدر القومية، د.ط، د.س، رياض الفتح.
٢١. مراد وهبة، المعجم الفلسفي، معجم المصطلحات الفلسفية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ١٩٩٨م.
٢٢. د. مصطفى غالب، سارتر والوجودية، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت -لبنان، ط١ ١٩٨٦م.
٢٣. د. منصور عيد، كلمات من الحضارة، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت -لبنان، ط١ ١٩٩٥م.
٢٤. د. ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٨ م.
٢٥. هنتر ميد، الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة د. فؤاد زكريا موسسة فرانكلين للطباعة والنشر،القاهره- نيويورك، دار نهضة مصر للطباعة والنشر،ط١٩٦٩،١ م .
٢٦. يوسف كرم، مراد وهبة، يوسف شلالة، المعجم الفلسفي، القاهرة- مصر،د ط ١٩٦٦م.
٢٧. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف مصر، ١٩٦٢م.